فان العفو يدل على تحقق الذنب وكذلك المغفرة وكقوله تعالى وعصى
ادم ربه فغوى وغيرها من الايات والجواب عن الاوليين
ان مثله محمول على تارك الاولى وعن الثالث بانه كان قبل النبوة
وقيل بحذف المضاف اى عصى اولاد ادم وغير ذلك مما لا يحتمل
هذا المختصر ذكره ثم ان من شرائط النبوة المذكورة خلافا للاشعري
لان النساء حالهن على الخفاء والقرارة البيوت والنبوة
تقتضي الاشتهار بالدعوة واظهار المعجزة وان يكون اعقل
زمانه واحسنهم خلقا وخلقا قال الثالث في امكان
المعجزات اذا ادعى احد الرسالة في زمن جوازها وهو
قبل مبعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فان كانت دعواه
مستحيلة كدعوى زرادشت اللعين بصانعين او مانى
باصلين قديمين يجب الرد لاطلب البرهان كما لو ادعى
احد دعوى ممكنة بعد دعواه الرسالة في زماننا واما اذا ادعى
مدعي النبوة قبل بعثة نبينا امرا ممكنا فلا يجب قبوله
بدون اقامة الدليل واما لا يجب قبوله الا بالدليل لان

تعين

تعين هذا المدعى للرسالة في جنس الممكنات لم يكن كاذبا
في دعواه وانما تعرض لذكر امكان المعجزات لدفع من ينكرها قائلا
لا اعتماد عليها لجواز ان يكون سحرا او لخاصية جسم او سم
او لقوة نفسه الناطقة او باعانة ملك او جن او يكون
بتكرر عادة او ابتداء عادة ومع هذه الاحتمالات اني
بتحقق المعجزة وسيبين عند ذكرها امكانها قال المعجز
امر خارق للعادة من فعل او ترك مقرون بالتحدي مع
عدم المعارضة وذلك كالاخبار عن المغيبات بصفاء
جوهر نفسه الزكية وبشدة اتصاله بالمبادي العالية
والامساك عن القوة مدة غير معتادة لانجذاب النفس
الى عالم القدس واستنباعها القوى البدنية بحيث لم تتحلل
من بدنه شيء يحتاج الى بدل ويفعل ما لا تفي به قوة غيره مثل
ان يمنع الماء من جريانه ويجمده من خلال اصابعه وبنانه
هذا والله قادر مختار على ما مر فجاز ان يختص
من يشاء من عباده بالوحي والمعجزة وارسال الملك اليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)